المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد07/العـدد: 02 (يونيو 2025)، ص ص 41 - 62

الجامعة الإلكترونية بين التصور النظري والممارسة الفعلية

The e-university between theoretical concept and actual practice

د/ سمير صالحي [1] ، أ.د/ عبيدة صبطي [2]
[1] جامعة سطيف، الجزائر، salhisamir68@gmail.com
[2] جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، abida.sabti@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2025/04/20 تاريخ القبول: 2025/05/19 تاريخ النشر: 2025/06/30
Doi:10.21608/skje.2025.450230

مستخلص البحث:

تدل الجامعة الالكترونية إلى إحدى التطورات البارزة في مجال التعليم العالي والتعلم عن بعد، فهي تمثل مؤسسةتعليميةمتطورة حديثا في مجالات التعليم، وهي تجمع بين التكنولوجيا الحديثة والتعليم الأكاديمي لتقديم فرص تعليمية للطلاب عبر الإنترنت، كما أنها تتيح التفاعل بين الطلاب والاساتذة وتقديم الإختبارات عبر الخذ مما يسهم في تقديم تجربة تعليمية شاملة وحديثة، فالجامعة الإلكترونية مصدر هام للتعليمالمستدام وتمكين الأفراد من متابعة تعليمهم وتكوير مهاراتهم بغض النظر عن موقعه الجغرافي أو التزاماتهم، فهي تلعب دورا بارزا في توجيه مستقبل التعليم وزيادة إمكانية الوصول إلى فرص التعلم في ظل التطورات الراهنة .

الكلمات المفتاحية: الجامعة؛ الجامعة الإلكترونية؛ التعليم عن بعد؛ الإدارة الإلكترونية

المؤلف المرسل: سمير صالحي، salhisamir68@gmail.com

Abstract:

The e-university represents one of the most prominent developments in the field of higher education and distance learning. It represents a newly developed educational institution in the fields of education, combining modern technology and academic education to provide educational opportunities for students via the Internet. It also allows interaction between students and professors and the provision of tests via the exam, which contributes to providing a comprehensive and modern educational experience. The e-university is an important source of sustainable education and enables individuals to continue their education and develop their skills regardless of their geographical location or commitments. It plays a prominent role in directing the future of education and increasing access to learning opportunities in light of current developments.

Keywords: University; E-University; Distance Education; E-Administration

مقدمة:

التعليم الجامعي ضرورة من ضروريات إعداد رأس المال البشري المؤهل للإنتاج والتطوير، ورفع المستوى الفكري والثقافي العام للعملية التعليمية في ظل الثورات المعرفية والتكنولوجية، وذلك من أجل التعامل الفاعل مع تلك الثورات والتي تفرض على كافة المجتمعات، وضرورة إنتاج المعرفة والعمل على تراكمها وزيادة أعداد طلبة التعليم الجامعي، للتغلب على المشكلات والتحديات المجتمعية بهدف الإرتقاء والتنمية.

والتعلم لا يبدأ بالمدرسة ولا يجب أن ينتهي بالتخرج من الجامعة فالحياة في القرن (٢١) تتطلب منها تحديث مستمر لمعرفتنا والتطوير لمهاراتنا حتى نستطيع التعايش مع بيئة سريعة التغير لذا فعلينا أن ندرك أن مفهوم التعلم المستمر لم يعد مجرد رفاهية، بل صار مطلب أساسي وضرورة من ضروريات البقاء.

ومع تزايد مشكلات مخرجات العملية التعليمية وتدني مستوى الخريجين، تظل قضايا مثل زيادة أعداد الطلبة، الكتاب الجامعي ومحتواه الثابت تقريبا والبيروقراطية، واختزال عملية التعليم في شخصواحد وهو المحاضر، وفي مصدر واحد وهو الكتاب الذي يعجز في كثير من الأحيان عن ملاحقة الرؤى الجديدة في عالم المعرفة ويضاف إلى ذلك صعوبة تطبيق استراتيجيات ومداخل التعلم الحديثة.

وفي الوقت نفسه، أتاحت الثورة المعرفية والتكنولوجية فرص للتعدد والتنوع في مصادر المعرفة من خلال الكمبيوتر وشبكات المعلومات والاتصالات، وأصبحت حافزا على التعلم الذاتي، وهذا التنوع في مصادر المعلومات، ويُسر الحصول عليها كفيل على أن يحدث تطويرا في العملية التعلميية.

وتشير العديد من الدراسات إلى تزايد أهمية التعليم الالكتروني لمرونة أوقاته وجداوله، والحصول على أحدث التعديلات المدخلة على المناهج، واختزال المسافات، كما يستطيع أن يوفر كثيرا من فرص التعلم التي تتماشى مع الأنماط المختلفة للمتعلمين، كما تتميز تكنولوجيا الانترنت التي تقوم عليها الجامعة الإلكترونية بقدرتها على تحسين الأشكال التقليدية للتعليم عن بعد، من خلال زيادة التواصل فهي تكنولوجيا تمكن من تيسير وتفرد وتعاونية التعلم، حيث تتطلب بيئة التعلم الالكتروني بيئةً مرتكزة حول المتعلم، فما يعرفه المتعلم يعتمد على نوعية الخبرات التي لديه وكيفية تنظيم الخبرات الجديدة مع تلك البنى المعرفية الموجودة سابقا، ونهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعرف على الجامعة الإلكترونية من كونها نظاما تعليميا وعملية ومخرجات تساهم في أن تكون واحدة من البدائل المستقبلية التي يمكن الاعتماد عليها، لذلك سنتطرقإلى محورين أساسيين هما:

المحور الأول: الجامعة الإلكترونية رؤية مفاهيمية

المحور الثاني: الجامعة الإلكترونية بين الفرص والتحديات (حالة الجامعة الجزائرية).

المحور الأول: الجامعة الإلكترونية رؤية مفاهيمية

سنحاول من خلال هذا المحور أن نعرج على الجامعة الإلكترونية من حيث المفهوم والنشأة والخصائص وصولا إلى المتطلبات والتحديات.

١. مفهوم الجامعة الإلكترونية:

تعرف الجامعة بأنها عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث عن الحقيقة والسعي لاكتساب الحياة الفاصلة للأفراد والمجتمعات، ويتفق جل المفكرين على أنها مجموعة من الناس وهبوا أنفسهم لطلب العلم دراسةً وبحثًا.(مسعودة، ٢٠١٠-٢٠١١، صفحة ٢٧)

والجامعة هي مؤسسة تعليمية وتكوينية تقوم بتقديم الأطر التكوينية أكاديميا وعلميا للقطاع الاقتصادي من خلال تلبية متطلبات التنمية ومتمكنة من مواجهة التحديات التي تفرضها متغيرات الحاضر والمستقبل.(السيد، ٢٠٠٢، صفحة ١٦)

تعد الجامعة الإلكترونية من المؤسسات التعليمية التي تقدم برامج تعليمية ودورات دراسية عبر الإنترنت بواسطة وسائل تكنولوجية، وهذا ما يشير إلى أن الطالب يمكنه الدراسة والتعلم من أي مكان يتواجدون فيه وباستخدام الأجهزة الإلكترونية مثل الحواسيب والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.

حيث جاءت فكرة الجامعة الإلكترونية كفكرة مستحدثة في توظيفها فهي تعني جامعة تقوم بكل أو بالشطر الأكبر من أعبائها اتقليدية من التدريس بعيدا عن الحضور المباشر للمتعلم، والتي تجري خلالها كل الاتصالات بين الطلبة والجامعة بالرسائل المتبادلة عن طريق الإنترنت، ويعود ذلك غلى القرن (١٨) إلا أن التعلم عن بعد بدأ مع وفرة أجهزة تسجيل الصوت والصورة.

و الجامعات الإلكترونية هيمؤسسة جامعية للتعليم عن بعد تعتمد في عملها على الانترنت في توصيل المعلومات للدارسين في أماكن إقامتهم، وتقديم الدعم التعليمي، بالإضافة إلى استخدام نفس التكنولوجيا للأنشطة الأساسية مثل الإدارة : كالتسويق وتسجيل الطلاب، ودفع المصروفات الخ، والإنتاج والتوزيع والتطويرللمواد التعليمية،

وإلقاءالمحاضرات والتعليم، وتقديم النصح أوالاستشارة المهنية، وتقييم الطلاب والامتحانات.

والجامعة الالكترونية هي تلك الجامعة التي تخلص طلابها من حواجز الزمان والمكان، ويكون التعلم والتواصل بها من خلال التقنيات التكنولوجية المختلفة ومن أبرزها الإنترنت.(فحوص، ٢٠٠٣، صفحة ٣١)

وقد ظهر أول **كاتالوج** يدون ما صدر من الأفلام التعليمية في أوائل القرن العشرين، حيث ساد اعتقاد بأن تلك التقنية الجديدة ستغير نظام المدارس تغيرا جذريا خلال عقد من الزمن، وخلالها بدأت برامج التعليم والتدريس الحديثة من أفلام تعليمية وشرائح توضيحية مصورة (Slides) في برامج التعليم الخاصة بإعادة التأهيل وبالخدمات التعليمية الإضافية (Extension Programs) التي قدمتها الجامعات للمجتمع خاصة التوجيهات الزراعية.(طيب، ١٤٢٦هـ، صفحة ٤٣)

الجامعة الإلكترونية هي عبارة عن جامعة تقدم خدماتها التعليمية في مجال التعليم العالي من خلال شبكة كما وتعزز تعليمها هذا بإقامة العديد من الدورات التعليمية الوجاهية، والبعضيطلق عليها جامعة تكنولوجيا المعلومات.(دحام، ٢٠٢٢)

ويفهم من هذا أن الجامعة الالكترونية أنها نوع آخر من التعليم الذي يتيح للطلبة الدروس والبرامج عن بعد عن طريق استخدام تكنولوجيات معينة وبرامج ومقررات، تربط بين الطالب والاستاذ والطاقم الإداري وتنفيذ الإدارة الإلكترونية بغرض تحقيق أهداف الجامعة

٢.العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهور وانتشار الجامعات الإلكترونية:

يشير **جلوبينيو Jlobeanu,** في دراسته الهامة عن تاريخ وواقع التعلم عن طريق الإنترنت، إلى أن ظهور وتطور التعلم عن طريق الإنترنت والجامعات الافتراضية ارتبط بعاملين هما:

- نمو التعليم عن بعد الذي ظهر في نهاية القرن (١٩).
- نمو وتطور التكنولوجيا متعددة الوسائط، والكمبيوتر وشبكاته العالمية.

- العوامل الاجتماعية والاقتصادية، التطورات التي مست مختلف مناحي الحياة والانتقال عولمة الاقتصاد، ومجتمع المعرفة.(الدهشان، ٢٠٠٧، صفحة ٤)

كما نجد مجموعة من العوامل التي أسهمت في ظهور نموذج الجامعة الإلكترونية التي يمكن إضافتها في النقاط التالي:

- **تقنيات الاتصال والإنترنت**، تطورت تكنولوجيا الاتصال ووسائل الانترنت بشكل كبير، مما جعل الوصول إلى المعلومات والتواصل عبر الإنترنت أكثر سهولة.وهذا سمح بإمكانية توصيل المحتوى التعليمي إلى الطلبة في أماكن مختلفة على مستوى العالم.

- **الحاجة إلى التعلم عن بعد**،زادت التزامات العمل والأسرة والظروف الشخصية، فالجامعات الإلكترونية تلبي هذه الحاجة من خلال مرونة الزمان والمكان.

- **التوجهات التعليمية**، فالعديد من الحكومات والمؤسسات التعليمية قامت بتعزيز ودعم التعلم عن بعد كوسيلة لتحقيق أهداف التعليم العالي وزيادة فرص الوصول للتعليم الجامعي.

- **تطور التكنولوجيا التعليمية**، تقنيات التعليم عبر الإنترنت أصبحت أكثر تقدما وتفاعلا، وهذا يشمل منصات التعلم الإلكتروني والوسائل التعليمية المتعددة الوسائط.

- **العولمة التنافسية**، فتزايد التنافس في مجال التعليم العالي دفع الجامعات إلى توسيع نطاق وصولها للطلبة الدوليين وتقديم برامج متنوعة وعالية الجودة.

بإختصار، تحققت الجامعات الإلكترونية من خلال الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة وتوجيه الجهود نحو تحقيق التعليم عن بعد، تلك العوامل أسهمت في تشكيل هذا النموذج التعليمي الحديث والمستدام حيث تسمح هذه النماذج الجامعية بزيادة إمكانية الوصول إلى التعليم على مستوى عالمي وتقديم فرص تعليمية لشرائح متنوعة من الطلاب بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو الظروف الشخصية، تمثل تطورا هاما في مجال التعليم وتلبي تحديات العصر الرقمي.

٣.ملامح الجامعات الإلكترونية:

- التعليم عن بعد: تتيح للطلبة الوصول إلى المواد التعليمية والمحاضرات عبر الإنترنت وبالتالي يمكنهم دراسة المواد وإتمام الدورات دون الحاجة للانتقال إلى الحرم الجامعي التقليدي.
- مرونة الزمن: الطلبة يمكنهم اليوم تنظيم جداولهم الزمنية بناء على احتياجاتهم والتزاماتهم الشخصية والمهنية .
- تنوع البرامج: تقدم الجامعات الالكترونية مجموعة متنوعة من البرامج الأكاديمية والدورات في مختلف التخصصات.
- التفاعل عبر الانترنت: حيث يستطيع الطلبة التفاعل مع الأساتذة وزملائهم من خلال منصات التعلم الإلكتروني والمنتديات عبر الإنترنت.
- تقديم الاختبارات والتقييم عبر الانترنت، يمكن للطلبة إجراء الاختبارات وتقديم الأعمال والمشاريع عبر الانترنت.

وعليه يمكن القول، أن الجامعات الإلكترونية بزيادة إمكانية الوصول إلى التعليم على مستوى عالمي وتقديم فرص تعليمية لشرائح متنوعة من الطلبة، بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو الظروف الشخصية، تمثل تطورا هاما في مجال التعليم وتلبي تحديات العصر الرقمي.

٤.خصائص الجامعة الإلكترونية:

تتسم الجامعة الإلكترونية بعدة خصائص منها : (الدهشان، ٢٠٠٧، صفحة ١٤)

- الوصول إلى جمهور عريض من الطلبة، حيث أن الظروف القاهرة قد تفرض على الانسان الانتقال من بلاده لأسباب متعددة، لكن هذا لا يؤثر إطلاقا على الطالب في الجامعة الالكترونية حيث يستطيع متابعة تحصيله العلمي من أي مكان وفي أي زمان دون انقطاع عن الدروس أو الارشاد وبالتالي فلن يفقد بانتقاله أية ميزة أو خدمة تقدمها الجامعة.

– مواكبة لمفاهيم النظام العالمي الجديد في تبادل الثقافات وإلغاء الحواجز بين الدول وعالمية الشهادات وتحقيق مبدأ الصيغة العالمية والخروج عن الأطر الإقليمية والمحلية.

– ترسخ مفهوم التعليم مدى الحياة، والتعليم للجميع، من خلال تلبية حاجات الطلاب غير القادرين على الالتحاق بالتعليم الرسمي النظامي.

– مرونة جدولة أوقات الدراسة ومكانها، حيث يمكن التعليم بها المتعلم من اختيار وقت التعلم بما يتناسب مع ظروفه، دون التقييد بجداول منتظمة ومحددة سلفا للقاء أعضاء هيئة التدريس والزملاءإضافة إلى عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه، باستثناء اشتراطات التقييم أي يتم التغلب على عنصري الزمان والمكان.

– تتواصل مع التطور العالم التكنولوجي المقدم من خلال الدخول في شراكة المعلومات مع الجامعات التقليدية وتضمين متحدين آخرين غير أعضاء هيئة التدريس يصعب تواجدهم بالطرق التقليدية.

– تتجاوز الروتين والاجراءات الورقية المملة خاصة في نظم القبول والتسجيل والامتحانات ومنح الشهادات، فالجامعة الافتراضية تقدم خدمات القبول والتسجيل ووسائل الدفع المادي والدعم الأكاديمي من خلال مرشدين للطلاب يوجهونهم نحو الأفضل، كما توفر لهم سبل الانخراط في حلقات تفاعل وحوار لتجمعات أكاديمية واسعة.

– سرعة ومرونة عملية تطور المناهج والحصول الفوري على أحدث التعديلات المدخلة عليها، وتجاوز حدود التقليد الأعمى إلى الابتكار والابداع من خلال الندوات العلمية والمؤتمرات العالمية في التواصل مع الآخر لتقديم عملية التعليم.

٥.متطلبات (مقومات) الجامعة الالكترونية:

الجامعة الالكترونية في الأساس مؤسسة تعليمية مبنية على شبكة الانترنت، ولذلك فكل ما هو مطلوب لها شبكة كمبيوتر مع أجهزة كمبيوتر مزودة بوصول كامل بالانترنت، كما يجب أن تتوافر للجامعة بيئة متكاملة تشتمل على: (حمدان، ٢٠٠٧، الصفحات ٨-٩)

- بوابة الكترونية آمنة online قادرة على التعامل مع عدة لغات قومية على أن تشمل كحد أدنى اللغتين العربية والإنجليزية، يتم من خلالها نشر الإرشادات والتعليمات ومتابعة الاستفسارات المتعلقة بشتى الأمور الأكاديمية من خلال موقع للبيانات والمعلومات العامة والخاصة.

- مواقع الكترونية web sites بحيث يخصص موقع لكل قسم أكاديمي يحتوى بيانات مبوبة حول بنية القسم الأكاديمية، وأسماء أعضاء هيئة التدريس وتخصصاتهم العلمية وأعداد الطلبة والمناهج والمقررات الدراسية .. الخ مجتمع افتراضي الكتروني يتضمن الأطراف أو الفئات المرتبطة بالتعليم الافتراضي والتي تشمل الطلاب أو المتعلمين أعضاء هيئة التدريس، الفنيين والأخصائيون المساندون لهذا النوع من التعليم، والإداريون المسؤولون عن التأكد من توافر وإتاحة المواد التكنولوجية، إضافة إلى المساعدين الذين يقومون بدور الجسر أو الوسيط بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

هؤلاء جميعا لابد أن يكون بينهم تواصل وتراسل دائم، وهو ما يتطلب توفير العديد من قنوات الاتصال والتراسل مثل:

- البريد الالكتروني E-mail
- خدمات التخاطب Chat, Voice Chat
- لوحة الإعلانات الالكترونية Bulletin Board
- خدمة الندوات والمناقشات Forms, Discussion Groups
- الاجتماعات والمؤتمرات Net Meeting Video Conferencing
- قواعد بيانات الأسئلة والأجوبة التي تتعلق بالمواد والأسئلة التي تطرح بصورة متكررة

.FrequentlyAsked Questions

- محرك بث ثنائي اللغة في المواقع SearchEngaine

- خدمة التسجيل الالكتروني.

- خدمة تسديد الرسوم إلكترونياً.

- نظام إدارة إلكترونية Electric Management System ويتم من خلاله تسجيل ومتابعة وإيصال كافة البيانات المطلوبة للطلبة وتزويد الجهات المعنية بالتقارير الدورية عن مدى تحصيل الطلبة ونتائج الامتحانات، وتحديد نقاط ضعف تحصيل الطلاب.

ما نستخلصه،أنه كلما توفرت جميع المقومات من (شبكة الأنترنت، موقع ويب، المقررات و البرامج الالكترونية و غيرها) كلما ساعد الجامعات على تحقيق الأهداف المنشودة.

المحور الثاني: الجامعة الإلكترونية بين الفرص والتحديات (حالة الجامعة الجزائرية)

١.السياق التاريخي للجامعة الجزائرية:

ينحصر السياق التاريخي للجامعة الجزائرية في مرحلتين أساسيتين هما:

أ-التعليم الجامعي قبل ١٩٦٢ (المرحلة الاستعمارية)

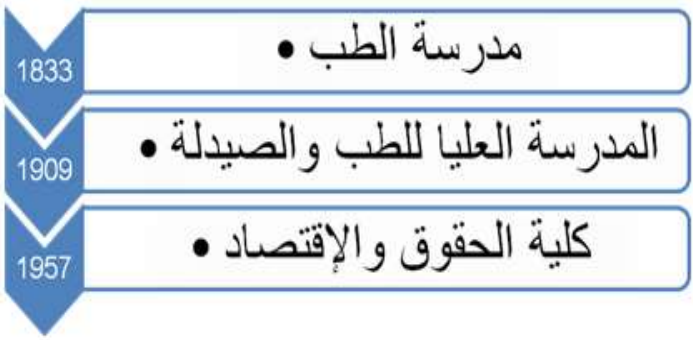

مخطط رقم (٠١) حول تطور التعليم الجامعي في الجزائر في المرحلة الاستعمارية من إعداد الباحثين

حيث شهدت هذه الفترة ظهور مدرسة الطب التي أشرف عليها أساتذة عسكريين وذلك في مستشفى مصطفى باشا بالعاصمة حيث وجهت الدروس إلى الطلبة الأوروبيين فحسب، إلا أن مذكرة التي تم إصدارها ب١٠ جوان ١٨٣٣ تم فيها الإعلان عن قبول الطلبة الأتراك والجزائريين واليهود، واتقصرت الدروس على علم التشريح والفزيولوجيا الوصفية، ثم تم توقيف هذه المدرسة في عام ١٨٣٥ بقرار من الجنرال **كلوزيل** وتم اقتراح إعادة فتحها عام ١٩٥٤ بقرار من المجلس البلدي للجزائر وتم فتحها رسميا بمرسوم مؤرخ في ٠٤ أوت ١٩٥٧ ولم تبدأ نشاطها إلا ابتداءً من عام ١٨٥٩، لتتحول إلى مدرسة الطب والصيدلة عام ١٩٠٩، ليحول بعد ذلك مدرسة القانون إلى كلية الحقوق والاقتصاد مكملة بمعهد الدراسات السياسية ومعهد التحضير التجاري في عام١٩٥٧ لتتبعها بعد ذلك ظهور عدة معاهد في مختلف التخصصات البيوتقني، معهد النظافة والطب، معهد الأرصاد الجوية، معهد التربية البدنية والرياضية، معهد الدراسات الفلسفية، المعهد الإثنولوجي، ومعهد الدراسات النووية.(غراف، ٢٠١٠-٢٠١١، صفحة ٥٤)

ب-التعليم الجامعي بعد ١٩٦٢ (بعد الاستقلال)

مخطط رقم (٠٢) يبين مراحل تطور التعليم الجامعي في الجزائر بعد الاستقلال

شهدت الفترة ما بعد الاستقلال تطور سريع ومتسارع حتى وصل عدد الطلبة إلى أكثر من ٩٣٠.٠٠٠ طالب كما سجلت ٤٣.٥٠٠ طلبة الدراسات العليا، وشملت هيئة التدريس الأساتذة ٢٩.٠٠٠، يتزايد عدد الطلبة في التدرج ٨٠% في العلوم الإنسانية، وبلغ عدد الخريجين ١١٠.٠٠٠ طالب سنويا، وتيرة تزايد عدد الطلبة فاقت وتيرة تزايد السكان (غراف، ٢٠١٠-٢٠١١، صفحة ٥٦)

حيث يمكن القول من خلال ما سبق أن التعليم الجامعي في الجامعة الجزائرية على مجموعة من المراحل فشهدت خلالها انطلاقة التفكير في الإصلاح الجامعي والتوسع في بناء المؤسسات الجامعية حيث شرع في بناء مؤسسات جامعية في مختلف ربوع الوطن، كما اتسمت بمجموعة من الإصلاحات منذ سنة ١٩٧١ التي كانت تصبو إلى إدماج الجامعة الجزائرية في سياق حركة التنمية الشاملة والتأكيد على التوجه العلمي والتكنولوجي والتركيز على الحرص على التكوين الكمي والتوعي كضرورة ملحة لسد حاجات البلاد ويعود ذلك لما عرفت الجامعة الجزائرية من اهتمام وإصلاحيات مما أدى إلى الزيادة الملاحظة في عدد الأساتذة والمؤطرين، وفي نفس الوقت يبقى هذا التطور في الكم يشكل تحديا ملازما للدولة الجزائرية.

٢.ربط التكنولوجيا بالجامعة الجزائرية:

شهدت نهاية القرن العشرين اهتماما متزايدا بالتعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، حيث تشير العديد من الدراسات إلى تزايد أهمية التعليم الإلكتروني في الجامعة لاختزالها المسافات والسير وفق خط التعلم المستمر وأيضا إلى تدني التكاليف، كما تتنوع الوسائل التعليمية التي تقوم عليها الجامعة الإلكترونية من خلال زيادة التواصل، وجمع المتعلمين معا، من أجل إزالة حدود الزمان والمكان.

مرت الجامعة الجزائرية بعدة مراحل تقود نحو رقمنتها والاعتماد على وسائل وتقنيات التكنولوجيا لتسهيل مهامها ومن بين المقومات التي تبنى عليها الجامعة الإلكترونية يجب توفر مجموعة من المتطلبات

أ- البنية التحتية:

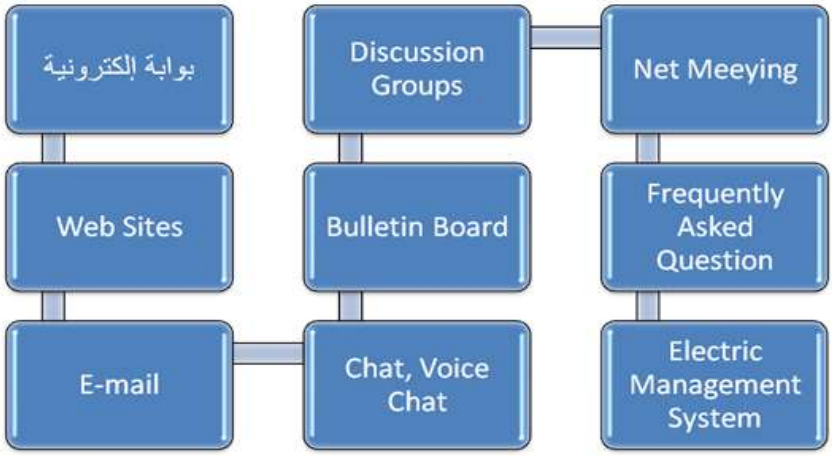

الشكل البياني رقم (٠٣) يبين أهم متطلبات الجامعة الإلكترونية

إعداد الباحثين

الجامعة الالكترونية في الأساس مؤسسة تعليمية مبنية على شبكة الانترنت، ولذلك فكل ما هو مطلوب لها شبكة كمبيوتر مع أجهزة كمبيوتر مزودة بوصول كامل بالانترنت، وعليه كلما توفرت جميع المقومات من شبكة الانترنت ومواقع الويب، المقررات والبرامج الالكترونية، وغيرها.. كلما ساعد الجامعات على تحقيق أهدافها المنشودة في صور التعليم الرقمي .

ب-الاستراتيجيات المعمول بها في الجامعة الجزائرية:

نتيجة التقدم السريع في مجال التكنولوجيا والانترنت تمكنت هذه التطورات التكنولوجية من توفير بيئة تعليمية افتراضية مبتكرة تتيح للطلبة الدراسة والتعلم عنبعد دون الحاجة للحضور إلى الحرم الجامعي التقليدي، يمكن للطلاب الوصول إلى المواد التعليمية والدروس والمحاضرات عبر الانترنت من أي مكان في العالم، مما يزيد من

إمكانية الوصول إلى التعليم حيث قامت الجامعة الجزائرية بتفعيل مختلف الآليات لربط الجامعة بالتكنولوجيا وتسهيل عمل المؤسسة الجامعية .

١٠.رقمنة الأدارة:

إن التحديات التي يواجهها العالم في هذا القرن هي تحديات العولمة، وهذه الأخيرة أن النظام المفروض اليوم على المجتمعات المتخلفة هو نظام علمي وتكنولوجي واقتصادي من طرف المجتمعات المتقدمة وهو نظام يرتكز على المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال ، والأمي اليوم هو من لا يعرف استخدام هذه الأجهزة المعلوماتية التكنولوجية .فالمجتمع الذيلا يملك الوسائل والتقنيات الحديثة ويحسن استخدامها يذوب كيانه وتضمحل مقوماتها ولهذه الأسباب فإنه لا توجد أفضل من الجامعة لمواجهة هذه الحتمية والتحديات المفروضة لأنها الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في بناء الأجيال، ومنها ينطلق كل تغيير في بناء العقول والذوات، وعلى هذا أصبح من الضروري إصلاح المنظومة التربوية لمسايرة العولمة والتكنولوجيا للجامعة

الرقمنة أو التحويل الرقمي Digitization هي عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي، وذلك لأجل معالجتها بواسطة الحاسب الالكتروني، وفي سياق نظم المعلومات عادة ما تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المطبوعة أو الصور إلى إشارات ثنائية، بإستخدام نوع ما من أجهزة المسح الضوئي، التي تسمح بعرض نتيجة ذلك على شاشة الحاسب.(خواثرة، ٢٠٢١، صفحة ١٠٧)

والرقمنة هي الوسيلة التقنية لتحويل المعلومات وهي تسمح بمرور ظاهرة مدركة بطيقة تناظرية (الصوت، اللون، الضوء المدرك من قبل الإنسان بوجه مستمر وشامل)إلى ظاهرة مدركة بطريقة رقمية بالإعتماد على مجموع في صيغة ٠ و ١ ولدمج قيم الاشارات التناظرية في الحاسوب نستعمل الاشارات تحتوي على قيم مستقلة عن بعضها البعض أي بشكل غير متصل.

وتعني الرقمنة أيضا التحول في الأساليب التقليدية المعهود بها إلى نظم الحفظ الالكترونية، هذا التحول يستدعي التعرف على كل الطرق والأساليب القائمة واختيار ما يتناسب مع البيئة الذالبة لهذا التحول

والتحول إلى الرقمية ليس صيحة تموت بمرور الزمن بل أصبح أمرا ضروريا لحل كثير من المشكلات المعاصرة أهمها القضاء على الروتين الحكومي وتعقد الإجراءات في ظل التوجه إلى الحكومات الإلكترونية وبخاصة الوظائف المدعومة بشبكات الحواسيب، وكذلك القضاء على مشاكل التكدس وصعوبة الاسترجاع.(ويكيبيديا، ٢٠٢١)

فالاستراتيجية التي اتبعتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعة الجزائرية قامت على ربط مؤسساتها بالرقمنة الالكترونية، من خلال الأرضية الرقمية Progres والتي تقدم خدمات متنوعة في مجال التعليم والبحث العلمي لتسهيل مهمة الدخول إلى عالم التعليم الرقمي والبحث العلمي الاكاديمي وفتح أفق ومجالات التبادل العلمي بين مختلف الدول وذلك من أجل تنفيذ الأهداف المسطرة.(صالحي و صبطي، ٢٠٢٢، صفحة ٤٨)

فالإدارة الإلكترونية تهدف إلى تحسين الكفاءة والفعالية وتبسيط العمليات التنظيمية باستخدام التقنيات الإلكترونية وتحسين التفاعل بين الأفراد والأقسام داخل المؤسسةالجامعية التي تؤدي دورا بارزا في تحقيق أهداف المؤسسات وزيادة الإنتاجية التكوينية وجودة التعليم ضمن مجتمع المعرفة.

والهدف منها هو تحسين تجربة الطلبة والاساتذة وزيادة الكفاءة الغدارية وتعزز الإدارة الالكترونية إمكانية الوصول إلة التعليم وتسهل تقديم الخدمات التعليمية بشكل شامل ومريح

الشكل البياني رقم (٠٤) يوضح تركيبة الإدارة الالكترونية في الجامعة

إعداد الباحثين

ومن بين أشكالها نجد أن الجامعة اليوم أتاحت فرص التسجيل عن بعد دون تكبد عناء تنقل الطالب الجامعي من مكان إقامته إلى الحرم الجامعي، فقط يكتفي بامتلاك حساب بريدي على الانترنت وجهاز مزود بشبكة الانترنت ويقوم بطريقة مبسطة وسهلة عملية تسجيله عن بعد وتتبع مراحل التسجيل حتى الدخول الدراسي، حيث ربطت جميع جوانبها البيداغويجة والخدماتية بالرقمنة فأصبح الطالب المستفيد من خدمة الإقامة الجامعية يحجز غرفة من جهازه ويدفع حقوق الحجز عن بعد ببطاقة بريدية، أيضا تجديد ملفات المنحة الجامعية أصبح عن طريق الدخول إلى المنصة الخاصة بمديرية الخدمات الجامعية .فالأرضية الرقمية التي خصصتها الجامعة الجزائرية اليوم ساهمت في تسهيل عملية تنظيم ومتابعة سير العملية البيداغوجية والخدماتية والتكوين العلمي للطالب والأستاذ والطاقم الإداري على حد سواء (صالحي و صبطي، ٢٠٢٢، صفحة ٤٧)

٢.٠.التعليم عن بعد:

والجامعة الجزائرية كغيرها من المؤسسات التعليمية ساهمت نوعا ما في ربط مؤسساتها بالتكنولوجيا من أجل تطوير التعليم ونقله من التقليدي الورقي إلى التكنولوجي الرقمي الذي يرتكز على تكنولوجيا المعلوماتومن هنا كانت الحاجة لمحاولة إدماج هذه التقنيات في العملية التعليمية في المنظومة التربوية برمتها والتعيمية بشكل خاص (المعلم والمتعلم والمادة العلمية) عليها أن تأخذ بعين الاعتبار هذه التحولات الرقمية، مع الوعي التام بأهمية وخصوصية هذه المرحلة من أجل تطوير العملية التعليمية ورقمنة التعليم في الجامعة الجزائرية ومن انواع التعليم الرقمي نجد:

-**المنصات الإلكترونية**: التي يتم خلالها استخدام منصات تعليمية عبر الانترنت لنشر المواد الدراسية والمحاضرات وتقديم تفاعل بين الأساتذة والطلبة،ومن أمثلة ذلك في الآونة الأخير جامعة محمد خيضر بسكرة إعتمدت هذه المنهجية في تدريس طلبتها في ظل جائحة كورونا، كذلك معظم المؤتمرات التي عقدت في نفس الجامعة كانت بصوة افتراضية عن بعد بتقنيات الزووم و google meet.

-**التقييم والاختبار عبر الانترنت:**التعليم عبر الإنترنت مختلف عن التعليم التقليدي من ثم يجب أن تختلف تبعاً لذلك عملية التقويم والامتحانات الخاصة به، من حيث التركيز على وسائل التفكير المنطقي وليس الحفظ، ومحاولة وضع ضوابط صارمة لضمان أن يتم ذلك بطريقة صحيحة، والتأكد أن من أدى متطلبات تلك الامتحانات هو الطالب نفسه وليس أي شخص آخر، كما أن شبكة الإنترنت تكتظ بالبحوث والأوراق الجاهزة "للنسخ واللصق" وهي بأعداد لا حدود لها وتشكل نسبة كبيرة من المواد المنشورة على الشبكة بأسرها، وعلى هذا الأساس يستطيع الطلاب الغش وانتحال بحوثهم من الإنترنت بحيث تبدو سليمة من الناحية الأكاديمية تماماً كأي بحث يتم إعداده بكل أمانة، إذ العقبة هنا هي المعلومات والبحوث واسعة الانتشار على الإنترنت والتي يمكن أن توفر للطلاب ملاذا سهلاً بدلاً من بذل الجهد واكتساب المعرفة وهذا التوجه كمفهوم يمكن أن يدمر الأكاديمية في أية مؤسسة تعليمية، فتوفر الكثير من

المعلومات المضللة والخاطئة على شبكة الإنترنت من شأنها إيذاء وإلحاق الضرر بالأمانة الأكاديمية والتأثير سلباً على نوعية المعرفة التي يحصل عليها الطلاب.

ومن ناحية أخرى يرى البعض أن الانترنت يتيح للطلاب الفرصة لكي يمتحنوا أنفسهم في أي وقت، وفى جو خال من أي مخاطرة أو توتر، فالاختبارات الحالية تمثل في كثير من الأحيان عامل إحباط للكثير من الطلاب، بل وقد تولد لدى الطالب موقفا سلبيا تجاه التعليم كله، أما الامتحان المدار ذاتيا الذي يتم أثناء التعلم عبر الانترنت فهو يعد شكلا من أشكال استكشاف الذات، جزءا ايجابيا من عملية التعلم، ولن يستدعى خطأ ما تأنيبا قاسيا ، بل سيحفز النظام إلى مساعدة الطالب على التغلب على سوء فهمه، وستكون هناك خشية اقل من الاختبار الرسمي ومفاجآت أقل، إذ أن الامتحان الذاتي المتنامي باستمرار سيكسب كل طالب إحساسا أفضل بأن يقف بالضبط.

-**مكتبات إلكترونية**: وهذا ما أتاح للطالب والأستاذ كحد سواء في البحث المكتبي من خلال توافير الجامعة الوصول الإلكتروني إلى المصادر البحثية والمكتبات الجامعية وربطها بمجموعة من القنوات التكنولوجية كالبوابة الوطنية للمجلات، منصة المووددل.

فالتعليم الإلكتروني له مجموعة من المزايا نجد من بينها:

- تحسسين جودة البرامج المعتمدة
- تحسين جودة التعليم ونواتج التعلم
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية
- تحرير المتعلمين من القيود المكانية والزمانية
- يوفر مبدأ عالمية التعلم
- تطوير الاداء الأكاديمي والمهني للأساتذة الجامعيين
- خقض التكاليف وتقليل النفقات على المدى الطويل

ج-آليات تفعيل نظام الجامعة الإلكترونية في الجزائر:

تفعيل الجامعة الإلكترونية يتطلب العديد من الآليات والخطوات لضمان توفير تجربة تعليمية ناجحة للطلبة وتحقيق أهداف التعليم عن بعد، والتي نحاول حصرها في النقاط التالية.

- تبني إستراتيجية عربية لتعلم الالكتروني تنطوي على استثمار التقنيات الحديثة كوسيلة أساسية في المنظومة التعليمية في مراحلها المختلفة.

- ضرورة إحداث تغيير جذري في بيئة وأساليب التعليم، و ذلك يحتاج بطبيعته إلى جهود جبارة، و مصادر مادية ضخمة.

- ضرورة توفير البنية التحية التي يتطلبها التعلم الالكتروني، و تتمثل في إعداد هيئة تدريس مؤهلة قادرة على التفاعل مع متطلبات تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات الرقمية، أي التعامل بقدرة مع متطلبات الكومبيوتر، و الأنترنت، و الوسائط المتعددة، و البريد الالكتروني.

- ضرورة الإفادة البناءة من تجارب و خبرات الآخرين، بمعنى أقلمة هذه الإفادة و إخضاعها لمتطلبات الواقع العربي.

- العمل على تنظيم هيئة اعتماد عربية يعد آلية من آليات تطبيق التعلم الالكتروني داخل المجتمع العربي بتكوين اتحاد علمي بين الدول العربية التي تطبق نظم التعلم الالكتروني.

- تفعيل جهود التعريب للبرامج التعليمية الموجودة على شبكة المعلومات، و التعريب يعد آلية مهمة و أمر لازم للتعلم الالكتروني داخل المجتمع العربي.

فتحقيق النجاح في تفعيل الجامعة الالكترونية يتطلب التزاما كبيرا وتخطيطا جيدا لتلبية احتياجات الطلبة وضمان الجودة التعليمية.

الشكل البياني رقم (٠٥) يبين آليات تفعيل الجامعة الالكترونية
إعداد الباحثين

خاتمة:

وفي ختام هذا النقاش حول الجامعة الالكترونية، يمكن القول بأن الجامعة الالكترونية تمثل تطورا هاما في مجال التعليم العالي، إنها تقدم فرصا للتعلم واكتساب المعرفة بشكل مرن ومستدام، وتزيد من إمكانيةالوصول للعديد من الطلبة حول العالم.

وعلى الرغم من التحديات التي تواجه هذا النموذج التعليمي مثل الحاجة إلى بنية تحتية تكنولوجية قوية وتدريب الأساتذة والدعم الفني، إلا أن الجامعة الإلكترونية تعد بإمكانيات هائلة في تحقيق توجيه التعليم وتوفير فرص متساوية للتعلم، يجب أن تستمر الجامعات في تطوير وتحسين نماذج التعليم الالكتروني بشكل مستدام، والاستفادة من التقنيات الحديثةلتعزيز جودة التعليم، وبمعاونة تحقيق رؤيتها لتوفير تعليم عالي الجودة يتناسب مع احتياجات العصر الحديث.

قائمة المراجع:

أولا: الكتب

١. أسامة بن صادق طيب. (١٤٢٦هـ). ***الجامعات الإلكترونية***. جامعة الملك عبد العزيز، جدة: سلسلة إصدارات يصدرها معهد البحوث والاستشارات.

٢. لمياء محمد أحمد السيد. (٢٠٠٢).***العولمة ورسالة الجامعة رؤية مستقبلية***. القاهرة: عرقية للطباعة والنشر.

ثانيا: المجلات والدوريات

٣. سمير صالحي، و عبيدة صبطي. (٠٩، ٢٠٢٢). **التكنولوجيا الرقمية كمدخل استراتيجي لتطوير الجامعة الجزائرية - دراسة تحليلية للأرضية الرقمية Progres** -. *المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة*، الصفحات ٢١-٥٠.

٤. خالد أحمد بن فحوص. (٢٠٠٣). **بعض الاتجاهات العالمية للتعليم العالي في ظل العولمة**. *مجلة التربية*.

٥. سامية خواثرة. (٢٠٢١). **التحول الرقميخلال جائحة كورونا وبعدها**. *المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية*، الصفحات ١٠٣-١٢٦.

٦. جمال على الدهشان. (٢٠٠٧). ***الجامعة الافتراضية أحد الأنماط الجديدة في التعليم الجامعي*** *(ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر القومي الرابع عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي - أفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي)*. القاهرة: دار الضيافة بجامعة عين شمس.

٧. محمد سعيد حمدان. (٢٠٠٧).***التجارب الدولية والعربية في مجال التعليم الالكتروني الجامعي***، *بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثالث " التعليم عن بعد ومجتمع المعرفة، متطلبات الجودة واستراتيجيات التطوير - التعليم المفتوح "*. جامعة عين شمس، مصر.

ثالثا: الأطروحات والرسائل

٨. خالدي مسعودة. (٢٠١٠-٢٠١١). ***التعليم العالي في الجزائر ومتطلبات الحداثة - دراسة ميدانية في جامعات الغرب الجزائري وهران، مستغانم، تيارت*** *- مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه* . جامعة وهران: كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.

٩. نصر الدين غراف. (٢٠١٠-٢٠١١). ***التعليم الالكتروني مستقبل الجامعة الجزائرية - دراسة في المفاهيم والنماذج*** *- أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم المكتبات.* جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلومالانسانية والعلوم الاجتماعية.

رابعا: المواقع الإلكترونية

١٠. مها دحام. (١٥ ٠٦، ٢٠٢٢). ***مفهوم الجامعات الإلكترونية***. تاريخ الاسترداد ١٤ ١٠، ٢٠٢٣، من موضوع: https://mawdoo3.com/مفهوم_الجامعات_الإلكترونية

١١. ويكيبيديا. (٣١ ٠٧، ٢٠٢١). *ويكيبيديا الموسوعة الحرة*. تاريخ الاسترداد ٠٨ ٠٥، ٢٠٢٢، من https://ar.wikipedia.org: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%86%D8%A9